منذر الجبوري

شهادة لتل الزعتر

ما بين يديك ومقصلة الاتين دم
ما بين يديك وحبات الرمل دم
ما بين الارض وبين الارض دم
وحدك تمتلك الان الصمت
وحدك تمتلك الان الصوت
وحدك تمتلك الان دروب الموت
كل الطرق الملغومة
تلتف ثعابينا رقطاء
تمتد فحيحا
تمتد دما
تمتد نيوبا زرقاء
وحدك تمتلك
الرمل
الجرح
الثورة
كل الاسماء
وحدك
فلنغمس اقلام الطين
في فوهات الاعين
ولنعلن ...
أنت فلسطين
وحدك
كنت القاتل والمقتول
وحدك
يا رجلا يمتد الى المجهول
اقسم ما حملتك يدانا
اقسم ما حملتك بدانا
اقسم
اقسم
ثم اواريك بقلبي
قلبا
يحمل كل الحب

●

وكنت اراهنها باسم كل الرجال
اقول لبيروت
هات يديك
اطمئني
انظري
فوق وجهي كل الرمال
وكانت تلاعب سيدها البحر
تشرب نخب رجال البواخر
تهدأ في حانة لونها زرقة البحر
تمتص طعم الليالي الانيقات
كنت اقول
بأن الافاعي تسترق السمع
تسمن فوق الموائد
تشحذ انيابها الزرق
تأكل من لحم بيروت
من نهد سيدة تتصيد روادها
وكنت اقول
بان الموائد تسرق روادها
تتعرى بمنتصف الليل
عن طعنة غادرة
.. وكنت اقول لبيروت
كان الرجال يقولون
كان الرصاص يقول
بأن الموائد تختزن الزائرين
تختزن البحر « بارودة »
تتفجر فوق عيون الصبايا
وتعلن ان العروبة ساقية
ضمها البحر
كنا نقول
كان الرجال يقولون
كان الرصاص يقول
« ولكن قومي اسكتتني رماحهم »
وها ان بيروت تلفظ انفاسها الحانيه

●

سيدي ايها المتوزع في الشاحنات
سيدي ايها الجسد المر
يا ايها الرجل المر
يا وجهنا
يا ربيعا من الموت والامنيات
قد حط بعينيك وازهر
خصبا ومنى تل الزعتر

« الجمهورية » البغدادية
١٧ آب ١٩٧٦